Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصيب بصدمة عميقة نتيجة ما رأى من حياة الطبقة الدنيا من البحارة . فقد كانت أخلاقياتهم تختلف تماماً عن أي شيء تعلمه من عائلته . لكنه حينما بدأ الكتابة ، أصبحت حياة البحر هي المادة الاكثر أهمية لكتبه وقصصه القصيرة . وفيما بعد اطلق على هذه التجربة اسم « **جامعتي هارفارد ويال** » .

ان قصص (**ميلفيل**) تمتاز بكونها اكثر من مجرد قصص بحرية بسيطة ، وهي تمثل رحلات ابطاله دائماً على انها البحث عن الحقيقة . وقد حظيت روايته الاولى (**تايبي**) الصادرة عام ١٨٤٦ بشهرة واسعة بسبب تفاصيلها الواقعية ، وهي تحكي قصة بطلها الذي يهرب من سفينته ويعيش وسط قبيلة من القبائل آكلة لحوم البشر (**تايبي**) حيث يجدهم سعداء ، وأنقياء أخلاقياً و « **أفضل من الاوروبيين** » غير انهم يمارسون القتل وأكل البشر الآخرين . والرواية تطرح قضية ما اذا كانت السعادة مرتبطة بالاخلاق دائماً . غير ان (**ميلفيل**) وبشكل نموذجي يبقي السؤال مطروحاً دونما اجابة عليه . ويتابع في روايته الصادرة عام ١٨٤٧ بعنوان (**أومو**) مغامرات (توم) بطل الـ (**تايبي**) . ان الروايتين تظهران التناقض بين الحضارة وبين الحياة البدائية . وعلى مستوى أعمق فانهما تظهران الصراع بين قيم المسيحية وقيم أديان القبائل .

اما رواية (**ماردي**) الصادرة عام ١٨٤٩ فقد كانت تجريدية بشكل عميق ، وكان من الصعب ان تحظى بشعبية واسعة . ونجد ان مغامرات البحر الموجودة في هذه الرواية ليست واقعية ، بل مجازية . فالبطل باديء ذي بدء يقوم بزيارة جزر البحر الجنوبي ، والتي تمثل بلداناً مختلفة من العالم . اما القسم الذي يتحدث عن جزيرة (فيفنزا) فانه يعد نقداً هاماً للولايات المتحدة ، فهذه الجزيرة (فيفنزا) ترفض الماضي